دراسة أسباب النزول الواردة في لطائف الإشارات للقسطلَّاني ٩٢٣ هـ

A Study of the Occasions for Descending of Revelation in Al-Qastalani's Latayef Al-Isharat (923 H)

إعداد

د/ تغريد بنت علي الأحمري

أستاذ التفسير المشارك- قسم الدراسات القرآنية

كلية التربية- جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

دراسة أسباب النزول الواردة في لطائف الإشارات للقسطلَّاني ٩٢٣ هـ

تغريد بنت علي الأحمري

قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية– جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية

البريد الإلكتروني: Talahmari1@ksu.edu.sa

الملخص :

تناول هذا البحث دراسة لأسباب النزول الواردة في لطائف الإشارات للقسطلاني (٩٢٣ هـ)، وقد تضمن: تمهيد، ودراسة تطبيقية، وخاتمة، حوى التمهيد على التعريف الموجز بالقسطلاني والتعريف بكتابه لطائف الإشارات، ثم الدراسة التطبيقية وفيها المبحث الأول: منهج القسطلاني في إيراد أسباب النزول في كتابه لطائف الإشارات، ثم المبحث الثاني: دراسة أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني.

والمنهج المتبع في هذا البحث هو الاستقرائي من خلال استقراء أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات، ثم المنهج التحليلي وذلك بتحليل ودراسة منهجه في إيرادها وأسباب إيرادها.

ومن نتائج هذا البحث:

القسطلاني كان مقلاً من ذكر أسباب النزول، ولا يذكر سبب النزول إلا لعلة تخدم المقصد الأساس من تأليفه، كترجيح قراءة على أخرى، وبيان معنى الآية. وبيان زمن النزول (المكي والمدني) وهو الأكثر. وتوجيه القراءة وبيان معناها، وقد يذكر سبب النزول لأجل انتقاده وبيان ضعفه.

الكلمات المفتاحية: أسباب النزول، القسطلاني، لطائف الإشارات.

A Study of the Occasions for Descending of Revelation in Al-Qastalani's Latayef Al-Isharat (923 H)

Taghreed Ali Al-Ahmari
Associate Professor of Quran Interpretation, Department of Quranic Studies, College of Education, King Saud University
Kingdom of Saudi Arabia
E-mail: Talahmari1@ksu.edu.sa

Abstract:
This research addressed the occasions for the descending revelation contained in Al-Qastalani's Latayef Al-Isharat (923 H): A preface, an applied study, and conclusion. The preface contains a brief introduction to Al-Qastalani and his book Latayef Al-Isharat. Then the applied study, which includes the first section: Al-Qastalani's approach to mentioning the occasions for descending of revelation in his book Latayef Al-Isharat; and the second section: A study of the occasions for the descending of revelation in Al-Qastalani's Latayef Al-Isharat.
This research used is the inductive method by examining the reasons for the occasions for the descending of revelation contained in the book, and then the analytical method by analyzing and studying his methodology in mentioning them and the reasons for mentioning them.
Among the results of this research:
Al-Qastalani was limited in mentioning the occasions for the revelation, and does not mention the reason for the revelation except for a reason that serves the main purpose of his compilation, such as favoring one reading over another, explaining the meaning of the verse and the time of the revelation (Meccan and Medinan), which is the most common, as well as the directing the reading and interpreting its meaning. The reason for the revelation may be mentioned in order to criticize it and show its weakness.

Keywords: Occasions for descending of revelation, Al-Qastalani, Latayef Al-Isharat.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة :

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين،

تضمن كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني(٩٢٣هـ) جملة من المسائل المتعلقة بعلوم القرآن ومنها: أسباب النزول ونظراً لأهميتها، وعناية الإمام القسطلاني بإيرادها في كتابه؛ رأيت مستعينة بالله تعالى جمع أسباب النزول ومعرفة منهجه رحمه الله تعالى في إيرادها، ومناقشة بعض القضايا المتعلقة بها.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

١.المكانة العلمية لكتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات حيث اعتنى بمسائل علوم القرآن الكريم بشكل عام، ومسائل القراءات بشكل خاص.

٢. أهمية الدراسات التطبيقية لمسائل علوم القرآن الكريم ومنها أسباب النزول.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في أنّ مواضع أسباب النزول مفرقة في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني، وسيأتي هذا البحث على جمعها ودراستها وبيان منهجه في إيرادها.

أهداف البحث:

١. بيان مواطن أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

٢. دراسة أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

٣. بيان منهج القسطلاني في إيراده أسباب النزول في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات.

الدراسات السابقة:

بعد البحث والاطلاع على فهارس الرسائل العلمية من خلال مراكز البحث العلمي، وسؤال أهل الخبرة والاختصاص، لم أقف على من تعرض لدراسة أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

وقد وقفت على دراسة واحده متعلقة بـ (علوم القرآن عند الإمام القسطلاني من خلال كتابه لطائف الإشارات) وهو بحث منشور للباحث عبد الإله بن داود الهديب، في المجلة العربية للدراسات الإسلامية والشرعية الصادرة عن المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، "المجلد الثالث–العدد (٩) أكتوبر ٢٠١٩".

وقد تناول مسائل علوم القرآن بشكل عام ولم يخصص أسباب النزول بالدراسة، بل عرض نماذج فقط لأسباب النزول دون الدراسة والاستقصاء الكامل إذ لم يكن ذلك من أهداف بحثه، لذلك رأيت أن يكون من أهداف هذا البحث إفراد الأسباب بالدراسة بعد جمعها.

حدود البحث:

كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للإمام القسطلاني (٩٢٣هـ) طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

منهج البحث وإجراءاته:

المنهج الاستقرائي التحليلي من خلال الإجراءات التالية:

١.التعريف الموجز بالإمام القسطلاني، نظراً لوجود ترجمات وافية له.

٢. استقراء أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

٣.دراسة وتحليل أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلاني.

٤. الاستشهاد بأقوال العلماء والمفسرين عند الحاجة.

خطة البحث:

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد، ودراسة تطبيقية، وخاتمة

المقدمة: وتشمل أهمية الموضوع، مشكلة البحث، أهداف البحث، الدراسات السابقة، حدود البحث، منهج البحث وإجراءاته.

التمهيد: وفيه التعريف بالإمام القسطلاني وكتابه لطائف الإشارات.

والدراسة التطبيقية: وفيها مبحثان:

المبحث الأول: منهج القسطلاني في إيراد أسباب النزول في كتابه لطائف الإشارات.

المبحث الثاني: دراسة أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني.

الخاتمة: وتشتمل على نتائج البحث والتوصيات.

تمهيد

أولاً: ترجمة الإمام القسطلاني[١].

اسمه: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عبد الملك بن الزين أحمد بن الجمال محمد بن الصفي محمد بن المجد حسين بن التاج علي بن ميمون القسطلاني.

نسبه: ينسب إلى قسطيلية المدينة الواقعة بإفريقية – تونس حاليا – والله أعلم.

مولده: ولد في القاهرة في الثاني عشر من ذي القعدة سنة ٨٥١ هجرية، الموافق لسنة ١٤٤٨ ميلادية.

عقيدته: كان مذهبه العقدي هو مذهب الأشاعرة، وهو مذهب متأخري الأشاعرة الذي كان سائدا في مصر وغيرها في هذه الفترة، وقد ظهر هذا المذهب العقدي واضحا في الكتاب.

نشأته:

نشأ بالقاهرة، فحفظ القرآن، والشاطبية والعقيلة في الرسم، ونصف الطيبة في القراءات، وحفظ الوردية في النحو وغيرها.

ونلاحظ من خلال هذه النشأة اهتمامه بالقراءات، وأنه من أوائل العلوم التي تلقاها.

(١) انظر: الضوء اللامع، السخاوي (٢٥٦/١)، الكواكب السائرة، الغزي (١٢٨/١)، شذرات الذهب، ابن العماد (١٦٩/١٠)، وانظر مقدمة تحقيق لطائف الإشارات للقسطلاني، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (٣/١-٥٥).

شيوخه:

من شيوخه أحمد بن أسد شهاب الدين الأميوطي، المصري الشافعي (٨٧٢هـ)، أحمد بن عبد القادر أبو العباس النشاوي (٨٨٤هـ)، وعمر بن قاسم أبو حفص النشار (٩٠٠هـ) وغيرهم.

رحلاته:

الراجح أن نشأة القسطلاني في مصر، وكثرة الشيوخ بها لم يجبره إلى الرحلة إلى خارجها لطلب العلم، فلم تذكر مصادر ترجمته إلا رحلاته إلى الحرمين الشريفين والمجاورة بها مدة، وكانت رحلاته إلى مكة حوالي أربع رحلات.

مؤلفاته:

مؤلفاته في القراءات مثل: لطائف الإشارات لفنون القراءات، لفتح الداني من كنز حرز الأماني، شرح منظومة الإمام الشاطبي، وسماه الغزي: «الجني الداني».

وفي الحديث: إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، وهو أشهر مؤلفات القسطلاني وبه يعرف، وقد طبع مرارا. وله مؤلفات متنوعة في السيرة النبوية والتراجم والفقه والمواعظ.

وفاته: بالقاهرة ليلة الجمعة الثامن محرم سنة ٩٢٣ هـ – ١٥١٧ ميلادية.

ثانيا: التعريف بكتابه لطائف الإشارات لفنون القراءات[١].

تكمن أهمية هذا الكتاب في كونه شرح لكتاب النشر في القراءات العشر حيث بين ما ورد فيه من أوجه القراءات، واستوعب كل ما سبقه من طرق كتب القراءات المتواترة مع بيان توجيهها.

محتوى الكتاب:

جمع علوم القرآن المتعلقة بعلم القراءات فرشا وأصولا، فقد بين في بداية الكتاب فضائل القرآن، ثم الكتب المعتمدة، ثم الطرق التي سيستخدمها، ثم بين أحكام التجويد، ثم ذكر أصول العلوم المختلفة من رسم مصحف وعد آي ووقف وابتداء وقراءات، ثم أصول هذه العلوم على ترتيب المصحف بداية من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، فيذكر أسماء كل سورة وفضائلها والمكي والمدني فيها، ثم الخلاف في عد الآي، وآخر كلمة في كل سورة، ثم يبين القراءات المختلفة كلمة كلمة، ويكرر الكلمات كلما جاءت في أماكنها إن احتاج الأمر، ثم يذكر علة كل قراءة على حدة، ويرد الأوجه الضعيفة مع ذكر الشواهد الشعرية والأدلة العلمية التي تثبت قوله، ثم يذكر رسم المصاحف في كلمات السورة، ويتبع ذلك بالوقف والابتداء آية آية بل كلمة كلمة، ثم يذكر أوائل الأرباع والأجزاء، وهكذا حتى ينتهي الكتاب بأحكام التكبير.

(١) وانظر مقدمة تحقيق لطائف الإشارات للقسطلاني، طبعة مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف (٥٧-١٢٩)

تقسيم الكتاب:

قسم الكتاب إلى قسمين كبيرين:

القسم الأول: الوسائل تضمن:

١.فضائل القرآن.

٢. أقوال العلماء في الأحرف السبعة.

٣.كتب القراءات التي سيستخدمها واستخدم أسانيد ابن الجزري على هذه الكتب وهي أسانيده أيضا إلى ابن الجزري، وزاد عليه كتبا لم يذكرها ابن الجزري للاستئناس بها.

٤.الطرق المختلفة لكل قراءة كما في كتاب النشر، وربما لم يذكر طريق لعلة، وبين هذه الطرق وفصلها.

٥.أصول العلوم التي سيذكرها في كتابه بالتفصيل. مثل: التجويد، عد الآي، الوقف والابتداء، الرسم العثماني، والاستعاذة وأحكامها.

القسم الثاني: المقاصد.

قسم المقاصد إلى قسمين: الأول الأصول، والثاني: الفرش، ثم أورد تحت هذا التقسيم أبوابا ومباحث شملت علوم القراءات.

مقدمة الكتاب:

قدَّم القسطلاني لكتابه بمقدمة وافية تضمنت أسباب تأليفه لكتابه لطائف الإشارات وهي:

أولا: محبته لعلم القراءات منذ صغره، فهو أول علم تعلمه.

ثانيا: تأهبه منذ صغره وتفكيره في جميع شوارد هذا العلم، وترتيبه، وبيان علله.

ثالثا: اقتدائه بالسلف الصالح الذين تكلموا في هذا العلم وأخرجوا دره وكنوزه والتشبه بأهل الفضل فلاح.

رابعا: ما تجمع لديه من علم، ومن كتب، ومن خبرة عالية مما أهله لأن يجمع كتابا في القراءات يبين أوجهها، ويحرر مسائلها، ويجمع علوم القراءات في كتاب واحد [١].

وقد فعل القسطلاني رحمه الله ما أراده، حيث جمع بين دفتي هذا الكتاب خلاصة هذا العلم العظيم.

(١) انظر: لطائف الإشارات (١/١٥٩)

الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: منهج القسطلاني في إيراد أسباب النزول في كتابه لطائف الإشارات.

كتاب القسطلاني لطائف الإشارات من الكتب المتخصصة في القراءات القرآنية، وقد أودع فيه بعض مسائل علوم القرآن الكريم، ومنها: أسباب النزول، وبعد استقراء أسباب النزول الواردة في كتابه تبين منهجه في إيراد تلك الأسباب، حيث كان مقلاً من ذكر أسباب النزول، ولا يذكر سبب النزول إلا لعلة تخدم المقصد الأساس من تأليفه، ومن دواعي إيراده لأسباب النزول ما يأتي:

١.ذكر سبب النزول لأجل ترجيح قراءة على أخرى.

كما في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ [التوبة: ١٠٧][(١)]، وقوله تعالى: ﴿وَٱلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لِّمَنِ اتقى وَلَا تُظۡلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء: ٧٧][(٢)].

(١) المسألة الثالثة ص١٥

(٢) المسألة الثانية ص١٣

٢.ذكر سبب النزول لأجل بيان معنى الآية.

كما في قوله تعالى: ﴿نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى والِدَيَّ﴾ [الأحقاف: ١٥][١]، وقوله تعالى:(لَقَدْ صَدَقَ اللهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) [الفتح:٢٧-٢٨][٢].

٣. ذكر سبب النزول لأجل بيان زمن النزول (المكي والمدني) وهو الأكثر.

كما في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾ [إبراهيم: ٢٨][٣]، وقوله تعالى:﴿وَنَكْتُبُ ما قَدَّمُوا وَآثارَهُمْ﴾ [يس: ١٢][٤].

٤.ذكر سبب النزول لأجل توجيه القراءة وبيان معناها.

كما في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].[٥]، وقوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرسَلنَـٰكَ بِٱلحَقِّ بَشِيرا وَنَذِيرا وَلَا تُسـَٔلُ عَن أَصحَـٰبِ ٱلجَحِيمِ﴾ [البقرة ١١٩][٦].

٥. ذكر سبب النزول لأجل انتقاده وبيان ضعفه.

وهو نادر لم يأتي إلا في موضع واحد في قوله تعالى: ﴿وَالَّـذِي قَـالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَـا يَسْـتَغِيثَانِ اللهَّ

(١) المسألة العاشرة ص٢٧
(٢) المسألة الرابعة عشر ص٣٢
(٣) المسألة الرابعة ص ١٦
(٤) المسألة السادسة ص١٩
(٥) المسألة السادسة عشر ص٣٥
(٦) المسألة الأولى ص١١

وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هذا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧][١].

وكان لمنهجه في إيراد أسباب النزول معالم بارزه أهمها:

١. قلة ذكر أسباب النزول حيث بلغ عدد مسائل أسباب النزول في كتابه (١٧) مسألة، وكان هناك دواعي لإيرادها تم ذكرها وبيانها[٢].

٢. الإشارة إلى سبب النزول بدون ذكر إسناده، ولا لفظه بل يختصر أو يذكر بالمعنى[٣].

٣. يعتمد على روايات أسباب النزول الصحيحة في الغالب[٤].

٤. قد يعتمد على روايات ضعيفة في أسباب النزول لأجل بيان وجه القراءة ومعناها، أو لأجل بيان زمن النزول[٥].

(١) المسألة الحادية عشر، ص٢٨

(٢) سيأتي بيان الأمثلة مفصلة في المبحث الثاني.

(٣) المسألة الثانية، ص ١٣

(٤) المسالة السابعة عشر، ص٣٨.

(٥) المسألة الأولى، ص١١

المبحث الثاني:

دراسة أسباب النزول الواردة في كتاب لطائف الإشارات للقسطلاني.

المسألة الأولى: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿إِنَّا أَرسَلنَـٰكَ بِٱلحَقِّ بَشِيرا وَنَذِيرا وَلَا تُسـَٔلُ عَن أَصحَـٰبِ ٱلجَحِيمِ﴾ [البقرة ١١٩].

قال القسطلاني: "واختلف في ﴿وَلا تُسْـَٔلُ﴾ فنافع وكذا يعقوب بفتح التّاء وجزم اللاّم على أنّه مبني للفاعل(١)، وجزم ب «لا» النّاهية، إمّا حقيقة جواب لقوله ﷺ: "ما فعل أبواي؟ "، رواه محمد بن كعب القرظي(٢)،

(١) النشر (٢٢١/٢) وانظر في توجيه القراءتين: الحجة للفارسي (٢٠٩/٢)، الحجة لابن زنجله (١١١).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٥٩/١) سورة البقرة تحت الآية ١١٩، ومن طريقه ابن جرير في تفسيره (٤٨١/٢)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٧/١) عن محمد بن عبد الله المقرئ كلاهما عن الثوري عن موسى بن عبيدة عن محمد بن كعب القرظي مرفوعا، وأوله: "ليت شعري ما فعل أبواي؟" قاله ثلاث مرات، وقال السيوطي (٥٧٥/١)، بعد أن عزاه لوكيع وسفيان بن عيينة وعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر: "هذا مرسل ضعيف الإسناد"، وعزاه لابن جرير من طريق داود بن أبي عاصم مرسلا، وقال: "معضل الإسناد ضعيف، لا تقوم به ولا بالذي قبله حجة".

ورواه ابن جرير من طريق أبي كريب، وابن الأعرابي في معجمه، برقم (٧٥١) كلاهما عن وكيع عن موسى به، ومن الطريق التي أشار السيوطي إليها، وهو ضعيف أيضا.

ومدار الأسانيد الأخرى على موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف كما في التقريب ص٩٨٣ برقم ٧٠٣٨ بجانب إرساله؛ لأن محمد بن كعب القرظي تابعي ثقة؛ كما في المصدر نفسه ص٨٩١ برقم ٦٢٩٧ وأورده الحافظ ابن كثير في تفسيره ٤٢/٢ تفسير سورة البقرة آية ١١٩ عن عبد الرزاق وابن جرير وحكم على الاثنين =

واستبعد في (المنتخب) هذه لأنّه عالم بما آل إليه أمرهما، وقد روي إحياؤهما، "ويحتمل ألا يكون نهيا حقيقة، بل جاء ذلك على سبيل تعظيم ما وقع فيه أهل الكفر من العذاب، كما تقول: كيف حال فلان؟، إذا كان قد وقع في بليّة، فيقال لك: لا تسأل عنه، ووجه التعظيم: أنّ المستخبر يجزع أن يجري على لسانه ما ذلك الشخص فيه لفظاعته، فلا تسأله ولا تكلّفه ما يضجره"[1].

=

بالإرسال.

الخلاصة أن الحديث ضعيف؛ لإرساله ولضعف موسى بن عبيدة؛ كما تقدم، ورد هذا الحديث ابن جرير في المصدر السابق؛ لاستحالة الشك من الرسول صلى الله عليه وسلم في أن اهل الشرك من أهل الجحيم وأن أبويه كانا منهم وكذا نقله الحافظ ابن كثير عنه، وقال: "فيه نظر"؛ لاحتمال أن هذا كان في حال استغفاره لأبويه قبل أن يعلم أمرهما فلما علم ذلك تبرأ منهما وأخبر عنهما أنهما من أهل النار؛ كما ثبت هذا في الصحيح، وهو قوله: "إن أبي وأباك في النار" رواه مسلم في صحيحه ١٩١/١ برقم ٢٠٣ ولم يثبت حديث محمد بن كعب القرظي حتى نلجأ إلى الجمع والله أعلم؛ فالعمدة ما في الصحيح.

(١) لطائف الإشارات (١٥٠٨/٤).

ورد في قوله تعالى: ﴿وَلا تُسْئَلُ﴾ قراءتان:

الأولى: بفتح التّاء وجزم اللاّم على أنّه مبني للفاعل، وتوجيه رواية الجزم إما على الحقيقة وأن ذلك جواب لسؤال النبي صلى الله عليه وسلم: (ما فعل أبواي؟)، وإما أن يكون ذلك على سبيل التعظيم.

والثانية: بضم التاء ورفع التاء على أنه مبني للمفعول بعد "لا" النافية، وتكون الجملة مستأنفة.

قال أبو حيان: "وهو الأظهر، ...والمعنى على الاستئناف أنك لا تسأل عن الكفار ما لهم لم يؤمنوا، لأن ذلك ليس إليك، إن عليك إلا البلاغ «١»، إنك لا تهدي من أحببت «٢» ، إنما أنت منذر «٣». وفي ذلك تسلية له صلى الله عليه وسلم، وتخفيف ما كان يجده من عنادهم، فكأنه قيل: لست مسؤولا عنهم، فلا يحزنك كفرهم. وفي ذلك دليل على أن أحدا لا يسأل عن ذنب أحد، ولا تزر وازرة وزر أخرى»"[١]

وقال الطبري:" والصواب عندي من القراءة في ذلك قراءة من قرأ بالرفع، على الخبر. لأن الله جل ثناؤه قص قصص أقوام من اليهود والنصارى، وذكر ضلالتهم، وكفرهم بالله، وجراءتهم على أنبيائه، ثم قال لنبيه ﷺ: ﴿إنا أرسلناك﴾ يا محمد ﴿بالحق بشيرا﴾، من آمن بك واتبعك ممن قصصت عليك أنباءه ومن لم أقصص عليك أنباءه، ﴿ونذيرا﴾ من كفر بك وخالفك، فبلغ رسالتي، فليس عليك من أعمال من كفر بك – بعد إبلاغك إياه رسالتي تبعة، ولا أنت مسئول عما فعل بعد ذلك. ولم يجر – لمسألة رسول الله ﷺ ربه عن أصحاب الجحيم ذكر، فيكون لقوله: (ولا تسأل عن أصحاب الجحيم)، وجه يوجه إليه. وإنما الكلام موجه معناه إلى ما دل عليه ظاهره المفهوم، حتى تأتي دلالة بينة تقوم بها الحجة، على أن

(١) البحر المحيط (٥٨٩/١)

المراد به غير ما دل عليه ظاهره، فيكون حينئذ مسلما للحجة الثابتة بذلك. ولا خبر تقوم به الحجة على أن النبي ﷺ نهي عن أن يسأل –في هذه الآية عن أصحاب الجحيم، ولا دلالة تدل على أن ذلك كذلك في ظاهر التنزيل. والواجب أن يكون تأويل ذلك الخبر على ما مضى ذكره قبل هذه الآية، وعمن ذكر بعدها من اليهود والنصارى وغيرهم من أهل الكفر، دون النهي عن المسألة عنهم"[١].

وإنما ساق القسطلاني رواية محمد بن كعب القرظي على ما فيها من الضعف لأجل توجيه قراءة الجزم وبيان معناها.

المسألة الثانية: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتقىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ **[النساء: ٧٧].**

قال القسطلاني: "واختلف في ﴿وَلا تُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ فابن كثير وحمزة والكسائي وكذا أبو جعفر وروح من طريق أبي الطيب وخلف بالغيب جريا على الغائبين[٢]، وهم جماعة من الصّحابة استأذنوا النّبي ﷺ في الجهاد[٣]، ومناسبة لقوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾، وافقهم ابن

---

(١) جامع البيان (٤٨٢/٢)

(٢)النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٢٥٠/٢)

(٣) أخرجه النسائي في تفسيره ٣٩٣/١ –٣٩٤ برقم ١٣٢ وفي سننه ٢/٦ – ٣ ك: الجهاد ب: وجوب الجهاد، برقم ٣٠٨٦ بإسناد صحيح رجاله رجال الصحيح، قال الشيخ الألباني في صحيح سنن النسائي: ٦٤٦/٢ برقم (٢٨٩١): صحيح الإسناد وأوله: "أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا: يا نبي الله إنا كنا في عز ونحن مشركون فلما آمنا صرنا أذله فقال: إني أمرت بالعفو فلا تقاتلوا القوم ... الحديث"، واللفظ للنسائي في تفسيره وأخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره ٢٣١/٧ النساء آيه ٧٧ وابن أبي حاتم في تفسيره =

محيصن والأعمش[١]، وقرأ الباقون بالخطاب، وبه قرأ سائر الرّواة عن روح على الالتفات، وروى العليمي عن ابن ذكوان الغيب أيضا، واتّفق على الغيب في الأوّل وهو قوله تعالى: ﴿بَلِ اللهُ يُزَكِّي مَنْ يَشاءُ وَلا يُظْلَمُونَ فَتِيلاً﴾ **[النساء: ٤٩]**."[٢]

هذه الآية نزلت في قوم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كانوا قد آمنوا به وصدقوه قبل أن يفرض عليهم الجهاد، وقد فرض عليهم الصلاة والزكاة، وكانوا يسألون الله أن يُفرض عليهم القتال، فلما فرض عليهم القتال شقّ عليهم ذلك، وأشار القسطلاني هنا إلى سبب النزول، مختصرا دون ذكره بتمامه للاستدلال به على قراءة الغيب (ولا يُظلمون)، مع ما ذكره من مناسبة مطلع الآية ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ﴾ لمِا اختاره.

المسألة الثالثة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ

=

١٠٠٥/٣ برقم ٥٦٣٠ والحاكم في المستدرك ٢٢/٢ (٣٠٧) ومن طريقه البيهقي ١١/٩ والواحدي في أسباب النزول (١٦٧) -تحقيق الحميدان- جميعهم من طريق علي بن الحسن بن شقيق عن الحسين بن واقد عن عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عبد الرحمن بن عوف ... فذكره وقال الحاكم في الموضعين: صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وأقره الذهبي. بينما الحسين بن واقد ليس من رجال البخاري، وإنما هو من رجال مسلم، وروى له البخاري تعليقا كما في التقريب ٢٥١ برقم (١٣٦٧) فالأنسب أن يقال: رجاله رجال الصحيح وعزاه الحافظ ابن كثير في تفسيره ١٦٢/٤ لابن مردويه من طريق علي بن الحسن المذكور.

(١) انظر: المبهج (١٩٦/٢)، إيضاح الرموز (٣٤٨).

(٢) لطائف الإشارات (١٨٦٨/٥).

مَسۡجِدٗا ضِرَارٗا وَكُفۡرٗا وَتَفۡرِيقَۢا بَيۡنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ وَإِرۡصَادٗا لِّمَنۡ حَارَبَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ مِن قَبۡلُ وَلَيَحۡلِفُنَّ إِنۡ أَرَدۡنَآ إِلَّا ٱلۡحُسۡنَىٰۖ وَٱللَّهُ يَشۡهَدُ إِنَّهُمۡ لَكَٰذِبُونَ﴾ **[التوبة: ١٠٧]**

قال القسطلاني: "المطوعي عن الأعمش قرأ قوله تعالى:(لمن حارب الله) بالواو[١]، والوجه أن (مَن) يصلح للواحد والجمع، وهي قراءة حسنة، لأن الحرب أكثر ما تكون من جماعة، ووافق بما نزل فيه، وهو أبو عامر الراهب[٢]، فإنه هرب إلى الشام ليجيء بجيش من قيصر[٣]، فأهلكه الله في الطريق عليه لعنة الله، عليه لعنة بعد لعنة، وقرأ الباقون بالمفرد"[٤].

في هذا الموضع ذكر القسطلاني سبب النزول لأجل تقوية وجه من أوجه القراءة وهي قراءة الجمع التي قرأ بها الأعمش فقال: (لمن حارب الله) بالواو-أي بالواو بعد الباء على الجمع(حاربوا)-، لأن (مَنْ) يصلح للواحد والجمع وأن الحرب أكثر ما تكون من الجماعة.

---

(١) مفاتيح الأغاني، الكرماني (٢٠١)

(٢) اسمه: عبد عمرو بن صيفي، وهو والد حنظلة الغسيل، كان يسمى في الجاهلية: الراهب، فسماه الرسول صلى الله عليه وسلم: الفاسق، مات منافقاً في الحبشة. انظر: طبقات ابن سعد (٢٨/٢)

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (١٨٧٨/٦)، وابن جرير في تفسيره (٦٧٥،٦٧٦/١١)، والبيهقي في الدلائل (٢٦٢/٥، ٢٦٣) جميعهم من طريق أبي صالح عن معاوية عن علي بن أبي طلحة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، وإسناده حسن، وانظر: أسباب النزول، الواحدي (٢٥٩).

(٤) لطائف الإشارات (٢٣٣٣/٢٣٣٢/٥)

المسألة الرابعة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾ **[إبراهيم: ٢٨]**

قال القسطلاني في حديثه عن زمن نزول سورة إبراهيم:" مكّيّة قال ابن عباس[١]:(إلاّ آيتين في قتلى كفار قريش ببدر، قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾)"[٢].

في هذا الموضع أورد القسطلاني سبب نزول قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللهِ كُفْراً﴾ وأنها نزلت في كفار قريش الذين قتلوا يوم بدر، وأشار إلى ذلك لأجل بيان زمن النزول.

وفي صحيح البخاري كتاب التفسير باب «ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا» عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «هم كفار أهل مكة»[٣]. وأخرج البخاري من طريق عطاء عن ابن عباس رضي الله عنهما: {الذين بدلوا نعمة الله كفرا} قال: «هم والله كفار قريش» قال عمرو: هم قريش، ومحمد صلى الله عليه وسلم نعمة الله {وأحلوا قومهم دار البوار} قال: «النار، يوم بدر»[٤]. وهو قول عمر وعلي وقتاده وعطاء وجمع من السلف رضي الله تعالى عنهم[٥].

---

(١) أخرجه النحاس في الناسخ والمنسوخ (٥٣٧) بإسناده من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأورد من طريق سعيد بن أبي عروبه عن قتاده مثله. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٣/٥) لابن مردويه من رواية ابن عباس والزبير رضي الله تعالى عنهم بدون استثناء الآيتين.

(٢) لطائف الإشارات (٢٥٨٨/٦)

(٣) صحيح البخاري (٨٠/٦) وانظر: جامع البيان (٦٧٣/١٣).

(٤) صحيح البخاري (٧٦/٥) رقم ٣٩٧٧.

(٥) انظر: الدر المنثور (٤١/٥)

وأما قول ابن عباس وقتاده بأنها مكية إلا آيتين نزلت بالمدينة فقد أيده النحاس ونفى امتناعه فقال: "والذي قاله قتادة لا يمتنع قد تكون السورة مكية ثم ينزل الشيء بالمدينة فيأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجعله فيها ولا يكون هذا لأحد غير رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يأتيه من الوحي بذلك إذ كان تأليف القرآن معجزا لا يؤخذ إلا عن الله تعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم وعن الجماعة الذين لا يلحقهم الغلط ولا يتواطئون على الباطل"[(١)].

المسألة الخامسة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿الم (١) تَنزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ الْعَالَمِينَ (٢) أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَاهُم مِّن نَّذِيرٍ مِّن قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾ [السجدة: ١-٣].

قال القسطلاني: "مكّيّة، قيل: إلاّ خمس آيات ﴿تَتَجَافَىٰ﴾ إلى ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ وقال ابن عباس ومقاتل والكلبى[(٢)]: إلاّ ثلاث آيات نزلن بالمدينة

---

(١) الناسخ والمنسوخ (٥٣٧).

(٢) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٥٨٠) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: وسورة الم السجدة نزلت بمكة فهي مكية سوى ثلاث آيات منها نزلن بالمدينة في رجلين من قريش شجر بينهما كلام، وإسناده لا يقل عن درجه الحسن، وقال الماوردي في تفسيره (٤/٣٥٢): مكية في قول الجميع إلا الكلبي ومقاتل فإنهما قالا: إلا ثلاث آيات منها من: {أفمن كان مؤمنا} إلى آخرهن، وقال غيرهما: إلا خمس آيات من: {تتجافى جنوبهم} إلى: {الذي كنتم به تكذبون} وقال ابن الجوزي في زاد المسير (٦/٣٣٢): هي مكية بإجماعهم، ونقل عن الكلبي أن فيها من المدني ثلاث آيات أولها: {أفمن كان مؤمنا} ونقل عن مقاتل أن فيها آيه مدنية، وهي قوله: {تتجافى جنوبهم...} الآية وقال غيرهما: فيها خمس آيات مدنيات أولها: {تتجافى جنوبهم} وكذا أورد ابن عطيه في تفسيره ١٣/٢٩ أن هذه السورة =

﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِناً﴾، وقال كفار قريش: لم يبعث الله محمدا إلينا وإنّما الذي جاء به اختلاق منه فنزلت"(١).

ولم أقف على رواية تضمنت نزول الآيات لأجل قول كفار قريش الذي أورده القسطلاني، وإنما ذكر المفسرون معنى الآية دون إيراد رواية في نزول السورة.

قال الطبري: "يقول المشركون بالله: اختلق هذا الكتاب محمد من قبل نفسه، وتكذّبه، ...، ثم أكذبهم تعالى ذكره فقال: ما هو كما تزعمون وتقولون من أن محمدا افتراه، بل هو الحقّ والصدق من عند ربك يا محمد، أنزله إليك؛ لتنذر قوما بأس الله وسطوته، أن يحلّ بهم على كفرهم به (ما أَتاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ منْ قَبْلِكَ) يقول: لم يأت هؤلاء القوم الذين أرسلك ربك يا محمد إليهم، وهم قومه من قريش، نذير ينذرهم بأس الله على كفرهم قبلك. وقوله: (لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) يقول: ليتبيَّنوا سبيل الحقّ فيعرفوه ويؤمنوا به"(٢).

=

مكية غير ثلاث آيات نزلت بالمدينة وكذا في تفسير القرطبي ٥/١٧ وزاد الكلبي ومقاتل، وقال غيرهما: إلا خمس آيات كما تقدم آنفا.

وأخرجه الترمذي في سننه ٢٥٦/٥ ك: التفسير ب: ومن سورة السجدة برقم ٣١٩٦ من رواية يحيى بن سعيد عن أنس بن مالك أن هذه الآية {تتجافى جنوبهم عن المضاجع} نزلت في انتظار هذه الصلاة التي تدعى العتمة وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه"، وصححه الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي برقم ٣١٩٦ وهذا أخرجه أيضا الطبري في تفسيره ٦١١/١٨ بالإسناد الذي ساقه الترمذي، وحكم بصحته.

(١) لطائف الإشارات (٣٣٢١/٨)

(٢) جامع البيان (٥٩٠/١٨)

ثم ساق بإسناده عن قَتادة قال:(لِتُنْذِرَ قَوْمًا مَا أَتَاهُمْ مِنْ نَذِيرٍ مِنْ قَبْلِكَ لَعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ) قال:" كانوا أمَّة أمِّيَّة، لم يأتهم نذير قبل محمد صلى الله عليه وسلم"(١).

وكان غرض القسطلاني من إيراد قول كفار قريش وربطه بنزول الآيات هو بيان زمن النزول، وأن السورة مكية باستثناء الآيات التي بينتها الروايات.

المسألة السادسة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ [يس: ١٢].

قال القسطلاني: "مكية، إلاّ أنّ فرقة زعمت أنّ قوله: ﴿وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ﴾ نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد الرّسول(٢)، قال أبو حيّان: "وليس زعما

(١) المرجع السابق، وهكذا أورده البغوي في معالم التنزيل (٢٩٦/٦)، وكذا الماوردي في تفسيره (٣٥٣/٤)، وعزاه السيوطي في الدر (٦٧٥/١١)لابن أبي حاتم.

(٢) أخرجه الترمذي في سننه ٣٦٣/٥ – ٣٦٤ ك: التفسير ب: ومن سوره يس، برقم (٣٢٢٦)، وعبد الرزاق في مصنفه ٥١٧/١ ك: الصلاة ب: شهود الجماعة برقم ١٩٨٢ والطبري في تفسيره ٤١٠/١٩ والبزار في مسنده وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير ٣٤٩/١١ والحاكم في المستدرك ٤٢٨/٢ – ٤٢٩ ك: التفسير، والبيهقي في الشعب ٥٧/٣ برقم ٢٨٩٠ كلهم –ما عدا البزار– من طريق الثوري عن طريف بن شهاب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "كانت بنو سلمة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قرب المسجد فنزلت هذه الآية {إنا نحن نحي الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم} واللفظ للترمذي، وقال: "حديث حسن غريب من حديث الثوري" وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح غريب" ووافقه الذهبي. فحكم الترمذي والحاكم على الحديث يتعقب بأن طريف بن شهاب ضعيف؛ كما في التقريب ٤٦٣ برقم ٣٠٣٠ لكنه تابعه عند البزار شعبة، وعبد الأعلى =

صحيحا"[١]، وقيل: إلاّ قوله ﴿وَإِذا قِيلَ لَهُمْ أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللهُ﴾ الآية انتهى"[٢].

أورد القسطلاني سبب نزول الآية لأجل بيان المكي والمدني، حيث أهتم ببيان زمن النزول، وقد ذكر بعض المفسرين هذه الأحاديث ولم يتعقبها

=

كلاهما عن الجريري عن أبي نضرة به، وهذا الإسناد صحيح رجاله ثقات، وبه تتقوى رواية طريف، وعزاه السيوطي في الدر ٣٢٩/١٢ أيضا لابن المنذر وابن مردويه وأورده الشيخ الألباني في صحيح سنن الترمذي ٣١٥/٣ – ٣١٦ برقم ٣٢٢٦ وقال: "صحيح". وله شاهد من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أخرجه ابن ماجه في سننه ٢٥٨/١ ك: المساجد والجماعات ب: الأبعد فالأبعد من المسجد أعظم أجرا برقم ٧٨٥ وابن جرير في تفسيره ٤٠٩/١٩ وكذا الطبراني في المعجم الكبير ٧/١٢ برقم ١٢٣١٠ من طرق عن إسرائيل عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما به، وضعفه البوصيري في مصباح الزجاجة ١٠١/١ بسماك، ونقل عن أحمد أنه مضطرب الحديث، وعن يعقوب بن شيبة أنه قال: "روايته عن عكرمة مضطربة وغيره صالحه" وضعف الهيثمي في مجمع الزوائد ٩٧/٧ إسناد الطبراني بضعف شيخه عبد الله بن محمد بن سعيد؛ إذ قال فيه: "وهو ضعيف" وعزاه السيوطي في الدر ٣٣٠/١٢ أيضا للفريابي وأحمد في الزهد، وعبد بن حميد، وابن المنذر وابن مردويه وصححه الشيخ الألباني أيضا في صحيح سنن ابن ماجه ٢٤١/١ برقم ٧٩٢ والحديث أخرجه مسلم في صحيحه ٤٦٢/١ ك: المساجد ومواضع الصلاة ب: كثرة الخطى إلى المساجد برقم ٦٦٥ من حديث جابر رضي الله عنه مرفوعا فذكر الحديث، لكنه بدون ذكر سبب نزول الآية في شانهم والله أعلم.

(١) البحر المحيط (٣٢٢/٧)

(٢) لطائف الإشارات (٣٤٤٨/٨).

بشيء كالطبري والبغوي والقرطبي[١].

قال الطبري: "وذكر أن هذه الآية نزلت في قوم أرادوا أن يقربوا من مسجد رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – ليقرب عليهم"[٢]

وذكر بعض المفسرين هذه الأحاديث وأبوا أن تكون سبب نزول الآية كابن عطية وابن كثير وابن عاشور.

قال ابن عطية: "هذه السورة مكية بإجماع إلا أن فرقة قالت إن قوله: (وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَارَهُمْ) نزلت في بني سلمة من الأنصار حين أرادوا أن يتركوا ديارهم وينتقلوا إلى جوار مسجد رسول الله – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقال لهم: دياركم تكتب آثاركم وكره رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – أن تعروا المدينة وعلى هذا فالآية مدنية وليس الأمر كذلك، وإنما نزلت الآية بمكة، ولكنه احتج بها عليهم في المدينة ووافقها قول النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – في المعنى فمن هنا قال من قال أنها نزلت في بني سلمة"[٣]

وقال ابن كثير بعد ذكر حديث أبي سعيد: (وفيه غرابة من حيث ذكر نزول هذه الآية والسورة بكمالها مكية فاللَّه أعلم"[٤]

وقال ابن عاشور: "وتوهم راوي الحديث عن الترمذي أن هذه الآية نزلت في ذلك، وسياق الآية يخالفه، ومكيتها تنافيه"[٥].

(١) معالم التنزيل (٨/٤)، الجامع لأحكام القرآن (١٢/١٥).
(٢) جامع البيان (٤٠٩/١٩)
(٣) المحرر الوجيز (٤٤٥/٤)
(٤) تفسير القرآن العظيم (٥٦٧/٦)
(٥) التحرير والتنوير (٣٥٦/٢٢)

والحديث المذكور ليس سبب نزول الآية لضعف سنده، ومخالفته لسياق القرآن، ووقوعه بعد نزول الآية والله أعلم.[١]

المسألة السابعة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ [الزمر: ٣٦]

قال القسطلاني: "واختلف في ﴿بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾ فحمزة والكسائي، وكذا أبو جعفر وخلف[٢] بألف على الجمع، أي: الأنبياء والمطيعين من المؤمنين، ووافقهم الأعمش، وقرأ الباقون بغير ألف على التوحيد، أي: أليس الله بكافيك يا محمد أمر الكفار، والمفعول الثّاني فيهما محذوف والمراد نبينا ﷺ[٣]، وذلك أنّ قريشا قالت: لئن لم ينته محمد عن تعييب آلهتنا وتعييبنا لتسلّطنا عليه فنصيبه بسوء، فأنزل الله ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾[٤]، أي: شر من يريده بشر، والهمزة الداخلة على النّفي للتقرير، أي: هو كاف عبده، وفي إضافته إليه تشريف عظيم لنبيه ﷺ وزاده فضلا وشرفا لديه"[٥].

قال الطبري: " والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان مشهورتان

---

(١) المحرر في أسباب نزول القرآن، المزيني (٨٣٦/٢)

(٢) انظر: السبعة في القراءات، ابن مجاهد (٥٦٢)، النشر في القراءات العشر، ابن الجزري (٣٦٢/٢).

(٣) وانظر في توجيه القراءتين: الحجة للقراء السبعة، الفارسي (٩٦/٦)، حجة القراءات، ابن زنجله (٦٢٢)

(٤) أخرج عبد الرزاق في تفسيره (١٣٣/٣) عن معمر عن رجل به نحوه، وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٩/٧) لعبد الرزاق وابن المنذر عن قتاده عن رجل. والرواية ضعيفة لأنها مرسلة وفيها رجل مبهم.

(٥) لطائف الإشارات (٣٥٧٦/٨)

في قراءة الأمصار، فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب لصحة مَعْنَيَيْهَا واستفاضة القراءة بهما في قَرَأَةِ الأمصار"[١].

وفي هذا الموضع أورد القسطلاني سبب النزول لأجل تقوية وجه من أوجه القراءات وهي قراءة التوحيد.

المسألة الثامنة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ [الزمر: ٥٣].

قال القسطلاني: "مكّيّة، وعن ابن عباس إلاّ ﴿اللهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً﴾ و ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾، وعن مقاتل إلاّ ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾، وقوله: ﴿يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اِتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ﴾، وعن بعض السلف إلاّ ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ إلى قوله: ﴿لا تَشْعُرُونَ﴾ ثلاث آيات، وعزي لابن عباس، وعن بعضهم إلاّ سبع آيات من قوله: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ إلى آخر السبع نزلت في وحشي[٢] قاتل حمزة وأصحابه[٣]"[١].

---

(١) جامع البيان (٢٠/٢١٠)

(٢) هو وحشي بن حرب الحبشي، أبو دسمة، ويقال: أبو حرب، مولى جبير بن مطعم بن عدي، وقيل: مولى طعمة بن عدي، وهو قاتل حمزة بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم، ثم أسلم وحسن إسلامه، وكان ممن خرج مع خالد بن الوليد إلى اليمامة، وقدم معه الشام، وشهد اليرموك. ينظر: الاستيعاب (٤/١٥٦٤)، تهذيب الكمال (٣٠/٤٢٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦/٤٧٠)

(٣) أخرجه أبو جعفر النحاس في الناسخ والمنسوخ (٢/٦٠٥) من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت بمكة سوى ثلاث آيات منها نزلن في المدينة في وحشي قاتل حمزة رضي الله عنه فأنزل الله تعالى بالمدية ثلاث آيات وهن قوله: =

وورد في سبب نزول الآية روايات أخرى منها ما أخرجه البخاري ومسلم[٢] عن ابن عبَّاسٍ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا – أن ناساً من أهل الشرك

=

{قل يا عبادي الذين أسرفوا ...} إلى تمام الثلاث آيات وإسناده لا باس به، وساقها السيوطي في الإتقان (٤٨/١ – ٥٠) بطوله، وقال: وإسناده جيد ورجاله كلهم ثقات من علماء العربية المشهورين وأما قوله: رجاله كلهم ثقات ففيه نظر لأن من بين رجاله من هو صدوق.

وأخرجه الطبراني في الكبير (١٥٧/١١ – ١٥٨) برقم ١١٤٨٠ من وجه آخر نحوه من طريق أبين بن سفيان، وهو ضعيف، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ١٠١/٧ فيه أبين بن سفيان، ضعفه الذهبي، وعزاه للأوسط فقط، ولم نقف عليه فيه، ولا في مجمع البحرين وإنما وقفنا عليه في الكبير والله أعلم.

وقال الواحدي في أسباب النزول (٤٢٩): ويروى أن هذه الآية نزلت في وحشي قاتل حمزة وأخرجه في آخر سورة الفرقان (٣٨٧) وقوى إسناده الدكتور ماهر الفحل محقق أسباب النزول للواحدي (٥٤٠)، وذكر أن ابن جريج وإن لم يصرح بالسماع فقد روى ابن أبي خيثمة بسند صحيح عن ابن جرير قال: "إذا قلت: قال عطاء فإني سمعته منه وإن لم أكن سمعت" انظر: إرواء الغليل ٢٤٤/٤ وذكر الشيخ الألباني أن هذه فائدة هامة جدًّا تدلنا على أن عنعنة ابن جريج عن عطاء في حكم السماع.

(١) لطائف الإشارات (٣٥٦٤/٨).

(٢) وورد في أسباب نزول الآية رواية أخرى نذكر منها ما جاء في البخاري ومسلم، إذ أخرجه البخاري في صحيحه ٥٤٩/٨ مع الفتح، ك: التفسير، ب: {يا عبادي الذين أسرفوا} برقم (٤٨١٠)، ومسلم في صحيحه ١١٣/١ ك: الإيمان، ب: كون الإسلام يهدم ما قبله، وكذا الهجرة، والحج برقم (١٢٢) من حديث ابن عباس رضي الله عنهما أن ناسا من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وزنوا فاكثروا فأتوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا: الذي تقول وتدعو إليه لحسن لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة، فنزل: {والذين لا يدعون مع الله لها آخر}، ونزل: {قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله}.

كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا فأتوا محمداً – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فقالوا: إن الذي تقول وتدعو إليه لحسن، لو تخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزل: (وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ) ونزل: (قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ).

وقد ذكر جمهور المفسرين نزول هذه الآية عند تفسيرها منهم الطبري [١] والبغوي [٢]وابن عطية[٣] والقرطبي[٤] وابن كثير[٥] وابن عاشور[٦].

قال الطبري: "اختلف أهل التأويل في الذين عُنوا بهذه الآية فقال بعضهم: عُني بها قوم من أهل الشرك قالوا لما دعوا إلى الإيمان باللَّه كيف نؤمن وقد أشركنا وزنينا وقتلنا النفس التي حرم اللَّه، والله يعد فاعل ذلك النار فما ينفعنا مع ما قد سلف منا الإيمان فنزلت هذه الآية ثم ساق الأحاديث"[٧].

وقال:" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: عنى تعالى ذكره بذلك جميع من أسرف على نفسه من أهل الإيمان والشرك، لأن الله

(١) جامع البيان (٢٢٤/٢٠)،
(٢) معالم التنزيل (٩٤/٤)
(٣) المحرر الوجيز (٥٣٧/٤)
(٤) الجامع لأحكام القرآن (٢٦٨/١٥)
(٥) القرآن العظيم (١٢٦/٦)
(٦) التحرير والتنوير (٣١١/٢٣)
(٧) جامع البيان (٢٢٤/٢٠)

عم بقوله (يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ) جميع المسرفين، فلم يخصص به مسرفاً دون مسرف"[١]

وقال ابن عاشور بعد سياق الحديث: "وقد رويت أحاديث عدةً في سبب نزول هذه الآية غير حديث البخاري وهي بين ضعيف ومجهول ويستخلص من مجموعها أنها جزئيات لعموم الآية وأن الآية عامة لخطاب جميع المشركين"[٢]

مما يدل على أن هذا الحديث سبب لنزول الآية الكريمة لصحة سنده، وتصريحه بالنزول وموافقته لسياق القرآن، واحتجاج المفسرين به والله أعلم[٣].

وقد أورد القسطلاني سبب نزول الآية لأجل بيان أنها نزلت في المدينة بعد الهجرة، وأن السورة مكية إلا سبع آيات من قوله: ﴿قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا﴾ إلى آخر السبع نزلت في وحشي قاتل حمزة وأصحابه.

المسألة التاسعة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿قُل لِّلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ اللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ **[الجاثية: ٥٣]**

قال القسطلاني: "مكّيّة، وقيل إلاّ قوله ﴿قُلْ لِلَّذِينَ آمَنُوا يَغْفِرُوا﴾ الآية فمدنية نزلت في عمر بن الخطاب"[٤].

الرواية التي فيها أنها نزلت في عمر بن الخطاب واهية[٥]، ذكرها

---

(١) جامع البيان (٢٢٤/٢٠)

(٢) التحرير والتنوير (٣١١/٢٣)

(٣) انظر: المحرر في أسباب نزول القرآن، المزيني (٨٤٦/٢).

(٤) لطائف الإشارات (٣٧١٧/٨)

(٥) قال المحقق عبد الرزاق المهدي: أثر ابن عباس ذكره المصنف هاهنا تعليقا، وله =

البغوي في التفسير عن ابن عباس ومقاتل، ولم يذكرها غيره فقال: "نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، وذلك أن رجلا من بني غفار شتمه بمكة فهم عمر رضي الله تعالى عنه أن يبطش به، فأنزل الله هذه الآية، وأمره أن يعفو عنه.

وقال القرظي والسدي: نزلت في أناس من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل مكة كانوا في أذى شديد من المشركين، من قبل أن يؤمروا بالقتال، فشكوا ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأنزل الله هذه الآية ثم نسختها آية القتال(١)

ونقل الواحدي في أسباب النزول عن ابن عباس في رواية عطاء: "يريد عمر بن الخطاب خاصة، وأراد بالذين لا يرجون أيام الله: عبد الله بن أبي وذلك أنهم نزلوا في غزاة بني المصطلق على بئر يقال لها: المريسيع،

=

في أول الكتاب أسانيد متعددة عن ابن عباس، وأكثرها واه بمرة، وتفرد المصنف به دليل وهنه أو بطلانه حيث لم أجده عند غيره، ولا ذكره السيوطي في «الدر» ولا ابن كثير في «التفسير».

- وأثر مقاتل، إسناده إليه أول الكتاب، وهو مرسل، ومقاتل إن كان ابن حبان فقد روى مناكير، وإن كان ابن سليمان، فهو كذاب.
- وأثر القرظي، فسنده إليه أول الكتاب، ومع إرساله هو من طريق أبي معشر وهو ضعيف.
- وأثر السدي ساقه هاهنا تعليقا كسابقه، وإسناده إليه أول الكتاب.

وأخرج الطبري ٣١١٨٥ بسند فيه مجاهيل عن ابن عباس نحوه.

- الخلاصة: كون السورة نزلت في عمر، واه بمرة، والقول الثاني أقرب للصواب، وإن لم يصح بوجه من الوجوه، والله أعلم

(١) انظر: معالم التنزيل (١٨٥/٤)

فأرسل عبد الله غلامه ليستقي الماء فأبطأ عليه، فلما أتاه قال له: ما حبسك؟ قال: غلام عمر قعد على فم البئر فما ترك أحدا يستقي حتى ملأ قرب النبي وقرب أبي بكر، وملأ لمولاه. فقال عبد الله: ما مثلنا ومثل هؤلاء إلا كما قيل: سمن كلبك يأكلك. فبلغ قوله عمر رضي الله عنه فاشتمل بسيفه يريد التوجه إليه، فأنزل الله تعالى هذه الآية"(١)

ففي هذا الموضع ذكر القسطلاني سبب النزول وهو ضعيف لأجل بيان زمن نزول الآية.

المسألة العاشرة: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ [الأحقاف: ١٥]

قال القسطلاني: "المراد بالنعمة في قوله ﴿نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ﴾ نعمة الدين أو ما يعمّها وغيرها، قال البيضاوي: "وذلك يؤيد ما روي أنّها نزلت في أبي بكر(٢) لأنّه لم يكن أحد أسلم هو وأبوه من المهاجرين والأنصار سواه" انتهى، لكن استشكله الإمام أبو حيّان في البحر: "بأنّها نزلت بمكة وأبو الصديق أسلم عام الفتح"(٣).

---

(١) أسباب النزول، الواحدي (٣٧٨) قال المحقق الحميدان: إسناده هالك، بسبب اليشكري (تقريب التهذيب: ١٦٢/٢ – رقم: ٢٢٦) (ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي: ٢٧٣ – رقم: ٣٧١٨) فهو كذاب.

(٢) قال السيوطي: أخرج ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أنزلت هذه الآية في أبي بكر الصديق رضي الله عنه الدر المنثور (٤٤٣/٧) ولم أجده. وذكره مقاتل في تفسيره (٢٠/٤) ونسب القول لعلي رضي الله عنه، والطبري في جامع البيان (١٤١/٢١)، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن (١٩٤/١٦)، وأبو حيان في البحر المحيط (٤٤١/١٩).

(٣) لطائف الإشارات (٣٧٤٠/٨) وانظر: أنوار التنزيل، البيضاوي (١١٤/٥).

قال أبو حيان: "وهو مشكل، لأنها نزلت بمكة، وأبوه أسلم عام الفتح. ولقوله:(أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا): فلم يقصد بذلك أبو بكر ولا غيره. والمراد بالإنسان الجنس، ولذلك أشار بقوله: أولئك جمعا"(١).

ورد في معنى النعمة أقوال:

الأول: أنها نعمة الدين والمراد في الآية أبوبكر الصديق لأنها نزلت فيه.

الثاني: المراد نعمة الدين وجميع النعم والمراد بها نوع الإنسان، ولم يقصد بها أبوبكر ولا غيره.

قال ابن عطية: " والقَوْلُ بِأنَّها عامَّةٌ في نَوْعِ الإنْسانِ لَمْ يَقْصِدْ بِها أبُو بَكْرٍ ولا غَيْرَهُ أصَحُّ، وباقِي الآيَةِ بَيِّنٌ إلى قَوْلِهِ تَعالى: ﴿مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾"(٢)

القسطلاني في هذا الموضع ذكر سبب النزول الذي يفيد بأن الآية نزلت في أبي بكر لأجل بيان معنى النعمة في الآية وهي نعمة الدين حيث أسلم أبواه جميعا ولم يجتمع لأحد من المهاجرين أن أسلم أبواه غيره، فأوصاه الله بهما. وليس لهذ الرواية إسناد، مما يرجح القول بأنها عامه في نوع الإنسان.

المسألة الحادية عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِي قَالَ لِوَالِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَا أَتَعِدَانِنِي أَنْ أُخْرَجَ وَقَدْ خَلَتِ الْقُرُونُ مِن قَبْلِي وَهُمَا يَسْتَغِيثَانِ اللَّهَ وَيْلَكَ آمِنْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَيَقُولُ مَا هذا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ [الأحقاف: ١٧]

قال القسطلاني:" وقول مروان بن الحكم واتبعه قتادة(٣): أنّها نزلت

(١) البحر المحيط (٩/٤٤١).

(٢) المحرر الوجيز (٥/٩٨).

(٣) أخرجه النسائي في تفسيره (٢/٢٩٠) برقم (٥١١) سورة الأحقاف، والحاكم في =

=

المستدرك (٤٨١/٤) ك: الفتن والملاحم من طريق محمد بن زياد عن عائشة رضي الله عنها، وصححه على شرط الشيخين، وتعقبه الذهبي بقوله: محمد –أي ابن زياد– لم يسمع من عائشة رضي الله عنها، هكذا قال الذهبي رحمه الله بينما ذكر المزي في ترجمته في تهذيب الكمال أنه روى عن عائشة رضي الله عنها، وعزاه الحافظ ابن حجر في الفتح (٥٧٦/٨) للإسماعيلي، والسيوطي في الدر المنثور (٣٢٨/١٣) لابن مردويه وابن ابي خيثمة في تاريخه كلهم من الطريق المذكور عند النسائي والحاكم.

وللخبر طريق أخرى عند البخاري وغيره ببعض اختصار ومغايرة، إذ أخرجه البخاري في صحيحه (٥٧٦/٨) مع الفتح ك: التفسير، ب: {والذي قال لوالديه أف لكما} برقم (٤٨٢٧) من رواية يوسف بن ماهك قال: كان مروان على الحجاز استعمله معاوية فخطب فجعل يذكر يزيد بن معاوية لكي يبايع له بعد أبيه فقال له عبد الرحمن بن أبي بكر شيئا فقال: خذوه فدخل بيت عائشة رضي الله عنها فلم يقدروا عليه فقال: مروان إن هذا الذي أنزل الله فيه: {والذي قال لوالديه} فقالت عائشة من وراء الحجاب ما أنزل الله فينا شيء من القرآن إلا أن الله أنزل عذري.

ومن طريق أخرى أخرجه البزار في مسنده كما في كشف الأستار ٢٤٧/٢ برقم ١٦٢٤ وابن أبي حاتم في تفسيره ١٨٥٧٢/١٠ كلاهما من طريق إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الله البهي مولى الزبير قال: كنت في المسجد ومروان يخطب فقال عبد الرحمن بن أبي بكر والله ما استخلف أحد من أهله فقال مروان أنت الذي نزلت فيك {والذي قال لوالديه أف لكما} وإسناده حسن رجاله ثقات غير عبد الله البهي وثقه ابن حبان في الثقات ٣٣/٥ رقم ٤٧ وابن سعد في الطبقات ٢٩٩/٦ وقال الحافظ ابن حجر في التقريب ٥٦٠ برقم ٣٧٤٧ صدوق يخطئ وأورده الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤١/٥ وقال: رواه البزار بإسناد حسن، وقال حافظ ابن كثير في تفسيره ١٨/١٣ في الآية {والذي قال لوالديه أف لكما} وهذا عام في كل من قال هذا ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر فقوله ضعيف لأن عبد الرحمن بن أبي بكر أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان من خيار أهل زمانه.

=

في عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق قول خطأ ناشئ عن جور، حين دعا مروان وهو أمير المؤمنين إلى بيعة يزيد فقال عبد الرحمن: "جعلتموها هرقلية كلّما مات هرقل ولى ابنه، وكلما مات قيصر ولى ابنه"، فقال مروان: خذوه فدخل بيت اخته عائشة وقد أنكرت ذلك عائشة وقالت – وهي المصدوقة –: "لم ينزل في آل أبي بكر من القرآن غير براءتي"، وسبّت مروان"[1].

القسطلاني في هذا الموضع اعتنى بنقد سبب النزول الوارد، على خلاف منهجه فيما تقدم من المواضع، فلم يكن يتكلم عن سبب النزول بالتصحيح أو التضعيف، وقد وافق جمهور المفسرين في رد سبب النزول.

قال ابن كثير: "لما ذكر تعالى حال الداعين للوالدين البارين بهما وما لهم عنده من الفوز والنجاة، عطف بحال الأشقياء العاقين للوالدين فقال: {والذي قال لوالديه أف لكما} وهذا عام في كل من قال هذا، ومن زعم أنها نزلت في عبد الرحمن بن أبي بكر فقوله ضعيف؛ لأن عبد الرحمن بن أبي بكر أسلم بعد ذلك وحسن إسلامه، وكان من خيار أهل زمانه. وروى العوفي، عن ابن عباس: أنها نزلت في ابن لأبي بكر الصديق. وفي صحة هذا نظر، والله أعلم"[2].

قال أبو حيّان: "ويدل على فساد هذا القول أنّه قال – تعالى –:

=

وروى العوفي عن ابن عباس رضي الله عنهما أنها نزلت في ابنٍ لأبي بكر الصديق، وفي صحته هذا نظر، والله أعلم. وقال القرطبي في تفسيره ٢٠١/١٩ –بعد أن نقل عن عائشة رضي الله عنها إنكارها نزول الآية في عبد الرحمن–: "فالصحيح أنها نزلت في عبد كافر عاقل لوالديه".

(١) لطائف الإشارات (٣٧٤٢/٨).

(٢) تفسير القرآن العظيم (٢٨٣/٧).

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾، وهذه صفات الكفار أهل النّار، وكان عبد الرحمن من أفاضل الصّحابة وأبطالهم، وممن له في الاسلام غناء يوم اليمامة"(١).

المسألة الثانية عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ [محمد:٤]

قال القسطلاني: "﴿قُتِلُوا﴾ قال قتادة: "نزلت في قتلى أحد(٢)"(٣).بعد ذكره لاختلاف القراءات فيها قال: "واختلف في ﴿قُتِلُوا﴾ فأبو عمرو وحفص، وكذا يعقوب بضمّ القاف وكسر التّاء من غير ألف مبنيّا للمفعول، قال البيضاوي: "أي: استشهدوا"(٤)، ووافقهم اليزيدي، وعن الحسن بفتح القاف وتشديد التّاء من غير ألف، ورويت عن زيد بن ثابت، وقرأ الباقون بفتح القاف وتخفيف التّاء وألف بينهما من باب المفاعلة، فالإخبار عن المقاتلين، أي: المقاتلون في سبيل الله سيهديهم طريق الخير في الدنيا، ويحسّن حالهم بالطاعة فيها، ويدخلهم الجنّة في الآخرة مكرمين، وفي القراءة الأولى الإخبار عن المقتولين كلهم أو بعضهم كقتلوا وقاتلوا، أي: المقتولون

(١) البحر المحيط (٦١/٨).

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٠٤/٣) رقم (٢٨٧٣) عن معمر عن قتاده به. قال يحيى بن معين: معمر عن قتادة ضعيف." تهذيب التهذيب " (٢١٩/١٠). وكذا ابن جرير في تفسيره (١٩٠/٢١، ١٩١) من طريق معمر به، ومن طريق سعيد عن قتاده به. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٤٦١/٧) لعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن قتادة رضي الله عنه.

(٣) لطائف الإشارات (٣٧٦١/٨).

(٤) أنوار التنزيل (١٢٠/٥).

في سبيل الله لا يضيع سعيهم، سيهديهم طريق الجنّة ويحسن حالهم فيها ويطيبها لهم ويعرفهم منازلهم فيها"[١].

مما يدل على أنه أورد هذا السبب لأجل تأييد القراءة الأولى (قُتِلوا) أي استشهدوا والتي تؤيدها الرواية الواردة من طريق سعيد عن قتادة أن قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ﴾ "أُنزلت يوم أُحد ورسول الله ﷺ في الشِّعْب، وقد فَشَت فيهم الجراحات والقتل، وقد نادى المشركون يومئذ: أُعْلُ هُبَلْ، فنادى المسلمون: الله أعلى وأجلّ، فنادى المشركون: يوم بيوم، إن الحرب سجال، إن لنا عُزَّى، ولا عُزَّى لكم، قال رسول الله ﷺ: "اللهُ مَوْلانا وَلا مَوْلَى لَكُمْ. إنَّ القَتْلَى مُخْتَلِفَةٌ، أمَّا قَتْلانا فأَحْيَاءٌ يُرْزَقُونَ، وأمَّا قَتْلاكم فَفِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ"[٢].

المسألة الثالثة عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد: ١٣]

قال القسطلاني في بيان زمن نزول سورة محمد: "عن ابن عباس وقتادة: مدنية إلاّ آية منها نزلت بعد حجه حين خرج من مكة وجعل ينظر إلى البيت وهي ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ﴾[٣]"[٤].

---

(١) لطائف الإشارات (٨/٣٧٦٠، ٣٧٦١). انظر: النشر (٢/٣٧٤). وانظر في توجيه القراءتين الحجة للفارسي (٦/١٩٠)، والحجة لابن زنجله (٦٦٦).

(٢) انظر تخريج الرواية السابق.

(٣) عزاه السيوطي في الدر المنثور (٧/٤٦٣) لعبد بن حميد وأبي يعلى وابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما.

(٤) لطائف الإشارات (٨/٣٧٥٦)

اهتم القسطلاني ببيان السبب الذي نزلت فيه قوله تعالى: ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ ٱلَّتِيٓ أَخرَجَتكَ أَهلَكنَٰهُم فَلَا نَاصِرَ لهم﴾؛ لأجل بيان زمن النزول حيث نص على مدنية سورة محمد عدا هذه الآية لنزولها حين خرج النبي عليه الصلاة والسلام من مكة.

ونص الرواية عَنِ ابْنِ عَبّاسٍ «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَمّا خَرَجَ مِن مَكَّةَ إلى الغارِ التَفَتَ إلى مَكَّةَ وقالَ: أنْتِ أحَبُّ بِلادِ اللَّهِ إلى اللَّهِ وأنْتِ أحَبُّ بِلادِ اللَّهِ إلَيَّ ولَوْلا أنَّ أهْلَكِ أخْرَجُونِي مِنكِ لَمْ أخْرُجْ مِنكِ، فَأعْتى الأعْداءِ مَن عَتا عَلى اللَّهِ في حَرَمِهِ أوْ قَتَلَ غَيْرَ قاتِلِهِ أوْ قَتَلَ بِذُحُولِ أهْلِ الجاهِلِيَّةِ. فَأنْزَلَ اللَّهُ تَعالى: ﴿وكَأيِّنْ مِن قَرْيَةٍ هي أشَدُّ قُوَّةً مِن قَرْيَتِكَ الَّتِي أخْرَجَتْكَ أهْلَكْناهم فَلا ناصِرَ لَهُمْ﴾ [محمد»: ١٣][(١)].

وقال ابن عطية: "هذه السورة مدنية بإجماع، غير أن بعض الناس قال في قوله تعالى: وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ [محمد: ١٣] إنها نزلت بمكة في وقت دخول النبي فيها عام الفتح أو سنة الحديبية، وما كان مثل هذا فهو معدود في المدني، لأن المراعى في ذلك إنما هو ما كان قبل الهجرة أو بعدها"[(٢)].

وقال:" يقال: إن هذه الآية نزلت إثر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في طريق المدينة. وقيل: نزلت بالمدينة. وقيل: نزلت بمكة عام دخلها رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد الحديبية. وقيل نزلت: عام الفتح وهو مقبل إليها. وهذا كله حكمه حكم المدني"[(٣)].

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (١٩٨/٢١) وابن كثير في تفسيره (٣١٢/٧)
(٢) المحرر الوجيز (١٠٩/٥) وانظر: النكت والعيون (٢٩٠/٥).
(٣) المحرر الوجيز (١١٣/٥)

المسألة الرابعة عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى :(لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا) [الفتح:٢٧-٢٨].

قال القسطلاني: "وهذه الرؤيا هي ما رآه ﷺ في النوم عام الحديبية قبل خروجه أنّه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين ويحلقون ويقصرون، فأخبر بذلك أصحابه ففرحوا فلمّا خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا، وشق عليهم ذلك، وراب بعض المنافقين، نزلت الآية[(١)]"[(٢)].

وقد ذكر القسطلاني سبب النزول في هذا الموضع لبيان معنى

(١) أخرجه ابن جرير الطبري في تفسيره (٣١٦/٢١-٣١٨) والبيهقي في الدلائل (١٦٤/٤) من طرق عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال: "أري رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالحديبية، أنه يدخل مكة هو وأصحابه آمنين محلقين رؤوسهم ومقصرين، فقال له أصحابه حين نحر بالحديبية أين رؤياك يا رسول الله فأنزل الله عز وجل: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) إلى قوله:(فجعل من دون ذلك فتحا قريبا)". وهو مرسل ورجاله بين ثقة وصدوق. وعزاه السيوطي في الدر المنثور (٥٣٨/٧) للفريابي وعبد بن حميد وابن المنذر. وفي لباب النقول (١٧٨).
وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٦/٢١) من طريق سعيد بن أبي عروبه عن قتاده (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق) [الفتح: ٢٧] قال: " رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه يطوف بالبيت وأصحابه، فصدق الله رؤياه، فقال: {لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين} [الفتح: ٢٧] حتى بلغ {لا تخافون} [الفتح: ٢٧] ". وأخرج عبد الرزاق في تفسيره (٢٢٧/٢) عن معمر عن قتاده، وابن جرير في تفسيره (٣١٦/٢١) من طريق ابن ثور عن معمر به وهو مرسل ورجاله ثقات. ورواه ابن جرير في المصدر السابق عن ابن زيد وابن إسحاق وإسناد رواية ابن إسحاق فيه حميد وهو ضعيف.
(٢) لطائف الإشارات (٣٧٨٤/٨).

(الرؤيا) وهي: الرؤيا التي رآها النبي صلى الله عليه وسلم في منامه عند خروجه إلى العمرة فقد رأى أنه يطوف بالبيت هو وأصحابه بعضهم محلقون وبعضهم مقصرون، فأخبر الناس برؤياه فظنوا أن ذلك يكون في ذلك العام، فلما صده المشركون عن العمرة عام الحديبية قال المنافقون: أين الرؤيا، ووقع في نفوس المسلمين شيء من ذلك، فأنزل الله تعالى: (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق).[١]

قال الألوسي في تفسيره: "رأى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم في المنام قبل خروجه إلى الحديبية، وأخرج ابن المنذر وغيره عن مجاهد أنه عليه الصلاة والسلام رأى وهو في الحديبية، والأول أصح"[٢].

المسألة الخامسة عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَىٰ بَعْضِ أَزْوَاجِهِ حَدِيثًا فَلَمَّا نَبَّأَتْ بِهِ وَأَظْهَرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ عَرَّفَ بَعْضَهُ وَأَعْرَضَ عَن بَعْضٍ فَلَمَّا نَبَّأَهَا بِهِ قَالَتْ مَنْ أَنبَأَكَ هَٰذَا قَالَ نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾ [التحريم: ٣].

قال القسطلاني: "وفي التفسير: أنّه أسر إلى حفصة شيئا فحدثت به غيرها فطلقها مجازاة على بعضه، ولم يؤاخذها بالباقي، والمراد ب ﴿بَعْضِ أَزْواجِهِ﴾ حفصة، والحديث هو بسبب مارية وكان ألم بها في بيت حفصة فغارت من ذلك فطيّب خاطرها بامتناعه منها وأكتمها ذلك، ﴿فَلَمّا نَبَّأَتْ بِهِ﴾ أي أخبرت عائشة، وقيل: الحديث إنّما هو عسل كان يشربه عند حفصة فواطأت عائشة سودة وصفية"[٣].

(١) انظر: جامع البيان (٣١٥/٢١)، تفسير القرآن العظيم، ابن كثير (٣٥٦/٧).
(٢) روح المعاني (٢٧٣/١٣).
(٣) لطائف الإشارات (٤٠٤٣/٩)

ورد في سبب نزول هذه الآية روايتان:

الأولى: عن عائشة – رضي الله عنها – أن النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كان يمكث عند زينب بنت جحش، ويشرب عندها عسلاً، فتواصيت أنا وحفصة: أن أيَّتَنَا دخل عليها النبي – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – فلتقل: إني أجد منك ريح مغافير، أكلتَ مغافير، فدخل على إحداهما فقالت له ذلك، قال: (لا بل شربت عسلاً عند زينب بنت جحش، ولن أعود له) فنزلت: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ) – إلى – (إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ) لعائشة وحفصة: (وَإِذْ أَسَرَّ النَّبِيُّ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِهِ) لقوله: (بل شربت عسلاً)[(١)]. زاد البخاري من رواية هشام بن يوسف عن ابن جريج: وقد حلفتُ لا تخبري بذلك أحداً[(٢)].

والثانية: عن أنس – رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ – أن رسول اللَّه – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – كانت له أَمةٌ يطؤها، فلم تزل به عائشة وحفصة حتى حرمها فأنزل اللَّه – عَزَّ وَجَلَّ –: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ..﴾ [(٣)].

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ك: الطلاق، ب: {لم تحرم ما أحل الله لك} [التحريم: ١] (٤٤/٧) (٥٢٦٧)، ومسلم في صحيحه ك: الطلاق، ب: وجوب الكفارة على من حرم امرأته، ولم ينو الطلاق (١١٠٠/٢) (١٤٧٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ك: تفسير القرآن، ب: {يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك والله غفور رحيم} (١٥٦/٦) (٤٩١٢).

(٣) أخرجه النسائي في سننه ك: عشرة النساء باب الغيرة (٧١/٧) (٣٩٥٩)، وفي التفسير ٤٤٩/٢، برقم ٦٢٧ والحاكم في المستدرك، وصححه على شرط مسلم، ووافقه الذهبي، وصحح الحافظ ابن حجر سند النسائي في الفتح ٣٧٦/٩ وقال: "هذا أصح طرق هذا السبب وله شاهد مرسل أخرجه الطبري بسند صحيح عن زيد بن =

ومن المفسرين من يرجح أن قضية العسل هي سبب النزول وهذا القول الأول واختاره ابن العربي[١] والقرطبي[٢] وابن كثير[٣]، وابن عاشور[٤]. واختار ابن عطية[٥] والقاسمي[٦] أن سبب النزول كان تحريمه للجارية وليس العسل، وذهب فريق ثالث إلى إطلاق القولين احتمالاً بلا تعيين، كالطبري[٧] والبغوي[٨]والسعدي[٩].

قال ابن حجر: "يحتمل أن تكون الآية نزلت في السببين معا"[١٠]

وقال الشوكاني:" فهذا سببان صحيحان لنزول الآية، والجمع ممكن

=

أسلم التابعي الشهير"، فذكره.

وثبت عن ابن عباس أن الآية نزلت في سرية كما في الاستيعاب في نزول الأسباب ٤٣٧/٣.

وهناك عدة روايات صحيحة وضعيفة مختصرة ومفصلة أورد بعضا منها الحافظ ابن كثير في المصدر السابق والحافظ ابن حجر في الفتح ٣٧٦/٩، والسيوطي في الدر ٥٧٠/١٤-٥٧٣، والهلالي في الاستيعاب في نزول الأسباب ٤٣٣/٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٥٧.

(١) أحكام القرآن (٢٩٣/٤)

(٢) الجامع لأحكام القرآن (١٧٩/١٨)

(٣) تفسير القرآن العظيم (١٦٠/٨)

(٤) التحرير والتنوير (٣٤٦/٢٨)

(٥) المحرر الوجيز (٣٣٠/٥)

(٦) محاسن التأويل (٢٦٨/٩)

(٧) جامع البيان (٨٩/٢٣)

(٨) معالم التنزيل (١٦١/٨، ١٦٢)

(٩) تيسير الكريم الرحمن (٨٧٢)

(١٠) فتح الباري (٦٥٧/٨)

بوقوع القصتين: قصة العسل وقصة مارية، وأن القرآن نزل فيهما جميعا وفي كل واحد منهما أنه أسر الحديث إلى بعض أزواجه"[١].

قال القسطلاني قبل إيراده لسبب نزول الآية: "واختلف في ﴿عَرَّفَ بَعْضَهُ﴾ فالكسائي بتخفيف الرّاء، وقرأ الباقون بتشديدها[٢] فالتشديد بكون المفعول الأوّل معه محذوفا، أي: عرّف الرّسول ﷺ حفصة بعض ما فعلت وأعرض عن بعض تكرما منه وحلما، وأمّا التّخفيف: فمعناه جازى على بعضه، وأعرض عن بعض"[٣].

وفي توجيه القراءتين قال البغوي:" قرأ عبد الرحمن السلمي والكسائي: "عرف" بتخفيف الراء، أي: عرف بعض الفعل الذي فعلته من إفشاء سره، أي: غضب من ذلك عليها وجازاها به، من قول القائل لمن أساء إليه: لأعرفن لك ما فعلت، أي: لأجازينك عليه.... وقرأ الآخرون "عرف" بالتشديد، أي: عرف حفصة بعد ذلك الحديث، أي أخبرها ببعض القول الذي كان منها"[٤]

فكان إيراد القسطلاني لسبب النزول لأجل توجيه القراءتين وبيان معانيها.

المسألة السادسة عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصارِهِمْ﴾ [القلم: ٥١].

(١) فتح القدير (٣٠٠/٥)

(٢) النشر (٣٨٨/٢)، وانظر في توجيه القراءتين: الحجة للفارسي (٣٠١/٦)

(٣) لطائف الإشارات (٩ /٤٠٤٢).

(٤) معالم التنزيل (١٦٤/٨).

قال القسطلاني: "قال ابن الكلبي[١]: كان رجل من العرب يمكث يومين أو ثلاثة لا يأكل، ثمّ يرفع جانب خبائه فيقول:" لم أر كاليوم إبلا ولا غنما أحسن من هذه " فما تذهب إلاّ قريبا حتى تسقط، فقال الكفار لهذا الرجل: أن يصيب رسول الله عليه وسلم فأجابهم، وأنشد:

قد كان قومك يحسبونك سيّدا ... وإخال أنّك سيّد معيون

أي: مصاب بالعين، فعصم الله نبيه ﷺ وأنزل عليه هذه الآية"[٢].

أَخْبَرَ تَعالى نَبِيَّهُ ﷺ بِحالِ نَظَرِ الكُفّارِ إلَيْهِ، وأنَّهم يَكادُونَ مِنَ الغَيْظِ والعَداوَةِ يَزْلِقُونَهُ فَيُذْهِبُونَ قَدَمَهُ مِن مَكانِها ويُسْقِطُونَهُ.

وقَرَأ الجُمْهُورُ: (لَيُزْلِقُونَكَ) بِضَمِّ الياءِ مِن أزْلَقَ. ونافِعٌ: بِفَتْحِها مِن زَلِقَتِ الرِّجْلُ، عُدِّيَ بِالفَتْحَةِ مَن زَلِقَ الرَّجُلُ بِالكَسْرِ، نَحْوُ شَتِرَتْ عَيْنُهُ بِالكَسْرِ، وشَتَرَها اللَّهُ بِالفَتْحِ. وقَرَأ عَبْدُ اللَّهِ وابْنُ عَبّاسٍ والأعْمَشُ وعِيسى: لَيُزْهِقُونَكَ[٣].

ذكر القسطلاني رواية الكلبي لأجل ترجيح مَعْنى (لَيُزْلِقُونَكَ بِأبْصارِهِمْ) وأن المراد بذلك: لَيَأْخُذُونَكَ بِالعَيْنِ. ترجيحاً لهذا المعنى على المعنى الأخر الذي ذهب إليه ابن قتيبه والزجاج وغيرهم.

قال ابن قتيبة: "ليس يريد أنهم يصيبونك بأعينهم كما يصيب العائن بعينه ما يعجبه، وإنما أراد أنهم ينظرون إليك إذا قرأت القرآن نظرا شديدا بالعداوة والبغضاء، يكاد يسقطك"[٤].

---

(١) انظر: المحرر الوجيز (٣٥٥/٥)، الجامع لأحكام القرآن (٢٥٥/١٨)، وذكر نحوه الماوردي في النكت والعيون (٧٤/٦) بدون إسناد.

(٢) لطائف الإشارات (٤٠٧٧/٩-٤٠٧٨)

(٣) النشر (٣٨٩/٢). وانظر في توجيه القراءتين الحجة للفارسي (٣١٢/٦).

(٤) غريب القرآن (٤٨٢).

وقال الزجاج:" فأما مذهب أهل اللغة فالتأويل عندهم أنه من شدة إبغَاضِهِم لك وعدوانهم يكادون بِنَظَرهم نَظَر البغضاء أن يضروك، وهذا مستعمل في الكلام، يقول القائل: نظر إليَّ نظراً يكاد يَصْرَعنِي بِهِ، ونظراً يكاد يأكلني فيه. وتأويله كله أنه نظر إليَّ نظراً لو أمكنه معه أكلي أوْ أَن يَصْرَعَنِي لفعَلَ. وهذا بين واضح، واللَّه أعلم "[(١)].

وقال البغوي: "يدل على صحة هذا المعنى: أنه قرن هذا النظر بسماع القرآن، وهو قوله: (لما سمعوا الذكر) وهم كانوا يكرهون ذلك أشد الكراهية فيحدون إليه النظر بالبغضاء (ويقولون إنه لمجنون) أي ينسبونه إلى الجنون إذا سمعوه يقرأ القرآن"[(٢)].

المسألة السابعة عشر: سبب النزول الوارد في قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ للمطففين﴾ [المطففين: ١]

قال القسطلاني: "قال السّدّي[(٣)]: كان بالمدنية رجل يكنّى أبا جهينة له مكيالان يأخذ بالأوفى ويعطي بالأنقص فنزلت، ويقال[(٤)]: إنّها أوّل سورة

---

(١) معاني القرآن (٢١٢/٥).

(٢) معالم التنزيل (٢٠٢/٨).

(٣) أورده الواحدي في أسباب النزول ٥٢١، والبغوي في معالم التنزيل ٣٦١/٨ وابن عطية في المحرر ٢٤٩/١٦ وأورد الهيثمي في مجمع الزوائد ١٣٥/٧ رواية عن أبي هريره رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمل سباع ابن عرفطة على المدينة فقرأ {ويل للمطففين} فقلت له: "هلك فلان له صاعان: صاع يعطي به، وصاع يأخذ به" وقال: رواه البزار ورجاله رجال الصحيح غير إسماعيل بن مسعود الجحدري، وهو ثقة.

(٤) قاله مقاتل كما في النكت والعيون للماوردي ٢٢٥/٦ والجامع لأحكام القران للقرطبي ١٢٨/٢٢ وأورده ابن عطية في تفسيره ٢٤٩/١٦ بدون عزوه لمقاتل، وكذا عزاه السيوطي في الدر ٢٨٨/١٥ لابن مردويه والبيهقي في الدلائل، وهو عنده ١٤٢/٧، =

أنزلت بالمدينة، وقال ابن عباس[١]: نزل بعضها بمكة ونزل أمر التطفيف بالمدنية لأنّهم كانوا أشد النّاس فسادا في هذا المعنى فأصلحهم الله بهذه السّورة، وقيل[٢]: نزلت بين مكة والمدينة فيصلح الله أمرهم قبل ورود رسول الله صلى الله عليه وسلم "[٣].

ذكر القسطلاني سبب نزول السورة لأجل بيان زمن النزول، وأنها مما نزل بالمدينة لاشتهارهم بذلك لما قدم عليهم.

=

.١٤٤

(١) رواية ابن عباس رضي الله عنهما لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخبث الناس كيلا أخرجها النسائي في تفسيره اثنين/٥٠٢ برقم ٦٧٤ وابن ماجه في سننه ٧٤٨/٢ ك: التجارات ب: التوقي في الكيل والوزن برقم ٢٢٢٣ وحسن إسنادها البوصيري في مصباح الزجاجة ١٨١/٢ لأجل علي بن الحسين بن واقد؛ فإنه مختلف فيه، وباقي رجاله ثقات، والطبري في تفسيره ١٨٦/٢٤ لكن إسناده ضعيف؛ لضعف ابن حميد، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان برقم ٤٩١٩ والطبراني في الكبير ٩٤/١١ برقم ١٢٠٤١ والواحدي في أسباب النزول ٥٢٠ والحاكم في المستدرك ٣٣/٢ والبيهقي في الكبرى ٣٣/٦ وفي شعب الايمان ٣٢٧/٤ برقم ٥٢٨٦ والبغوي في معالم التنزيل ٣٦١/٨ كلهم من طريق حسين بن واقد عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما به وإسناده حسن وزاد السيوطي في الدر ٢٨٨/١٥ ابن مردويه أيضا وقال: بسند صحيح. أي: رووه بسند صحيح.

(٢) قاله الكلبي وجابر بن زيد كما في النكت الماوردي ٥١/٦ والجامع لأحكام القران القرطبي ١٢٨/٢٢ وانظر: تفسير ابن عطية ٢٤٩/١٦.

(٣) لطائف الإشارات (٤٢٥١/٩ -٤٢٥٢).

الخاتمة:

أبرز نتائج البحث:

١. القسطلاني كان مقلاً من ذكر أسباب النزول وعدد أسباب النزول الواردة في كتابه قرابة سبعة عشر موضعاً.

٢.يذكر سبب النزول لعلة تخدم المقصد الأساس من تأليفه، كترجيح قراءة على أخرى، وبيان معنى الآية. وبيان زمن النزول (المكي والمدني) وهو الأكثر. وتوجيه القراءة وبيان معناها، وقد يذكر سبب النزول لأجل انتقاده وبيان ضعفه وهذا قليل.

٣.يشير القسطلاني إلى سبب النزول بدون ذكر إسناده، ولا لفظه بل يختصر أو يذكر بالمعنى.

٤.يعتمد القسطلاني على روايات أسباب النزول الصحيحة في الغالب.

٥.قد يعتمد القسطلاني على روايات ضعيفة في أسباب النزول لأجل بيان وجه القراءة ومعناها، أو لأجل بيان زمن النزول.

توصيات البحث:

دراسات مستقلة لعلوم القرآن الأخرى في كتاب لطائف الإشارات كالمكي والمدني، وفضائل السور، والوقف والابتداء...

فهرس المراجع والمصادر

١. أحكام القرآن، القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (ت ٥٤٣هـ)، راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م.

٢. أسباب نزول القرآن، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح – الدمام، الطبعة: الثانية، ١٤١٢ هـ – ١٩٩٢م.

٣. أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت ٦٨٥هـ)، المحقق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٤. البحر المحيط، محمد بن يوسف، الشهير بأبي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، بعناية: صدقي محمد جميل العطار (جـ ١ و١٠) – زهير جعيد (جـ ٢ إلى ٧) – عرفان العشا حسّونة (جـ ٨ إلى ١٠)، دار الفكر – بيروت، الطباعة الأولى: ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٥. التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، الدار التونسية للنشر – تونس، ١٩٨٤ هـ.

٦. تحقيق: د عبد الله بن عبد المحسن التركي بالتعاون مع: مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر – د عبد السند حسن يمامة، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان – القاهرة، مصر الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١ م.

٧. تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠٠ – ٧٧٤ هـ)، المحقق: سامي بن محمد السلامة (تم فيها استدراك السقط الحاصل بالمجلد الأول من طبعة الشعب)، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية الطبعة: الثانية، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩ م

٨. تفسير الماوردي = النكت والعيون، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (ت ٤٥٠هـ)، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، دار الكتب العلمية – بيروت / لبنان

٩. تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (ت ٢١١هـ)، دار الكتب العلمية، دراسة وتحقيق: د. محمود محمد عبده، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، سنة ١٤١٩هـ

١٠. تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت ١٥٠هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٣ هـ

١١. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت ١٣٧٦هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.

١٢. جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ – ٣١٠ هـ)

١٣. حجة القراءات، عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ)، محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني (ت ١٤١٧ هـ)، دار الرسالة.

١٤. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت.
١٥. الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، دار الفكر – بيروت
١٦. دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.
١٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ هـ) حققه: محمود الأرناؤوط [ت ١٤٣٨ هـ]، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط [ت ١٤٢٥ هـ]، دار ابن كثير، دمشق – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦م.
١٨. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت ٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
١٩. الطبقات الكبرى، محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري المعروف بابن سعد، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠ هـ – ١٩٩٠م.
٢٠. غريب القرآن، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)، المحقق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية (لعلها مصورة عن الطبعة المصرية) السنة: ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨ م.
٢١. فتح الباري بشرح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣ – ٨٥٢ هـ) رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي

[ت ١٣٨٨ هـ]، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب [ت ١٣٨٩ هـ]، المكتبة السلفية – مصر الطبعة: «السلفية الأولى»، ١٣٨٠ – ١٣٩٠ هـ.

٢٢. فضائل القرآن وما أنزل من القرآن بمكة وما أنزل بالمدينة، أبو عبد الله محمد بن أيوب بن يحيى بن الضريس بن يسار الضريس البجلي الرازي (ت ٢٩٤هـ)، تحقيق: غزوة بدير، دار الفكر، دمشق – سورية، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م.

٢٣. كتاب السبعة في القراءات، أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ)، المحقق: شوقي ضيف، دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ

٢٤. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت ١٠٦١هـ)، المحقق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤١٨ هـ – ١٩٩٧ م.

٢٥. لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان

٢٦. محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى – ١٤١٨ هـ.

٢٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٨. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت ٥٤٢هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤٢٢ هـ.

٢٩. المحرر في أسباب نزول القرآن من خلال الكتب التسعة دراسة الأسباب رواية ودراية، خالد بن سليمان المزيني، دار ابن الجوزي، الدمام – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤٢٧ هـ – ٢٠٠٦ م.

٣٠. معاني القرآن وإعرابه، إبراهيم بن السري بن سهل، أبو إسحاق الزجاج (ت ٣١١هـ)، المحقق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.

٣١. مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني، محمد بن أبي المحاسن محمود بن أبي الفتح محمد بن أبي شجاع أحمد الكرماني، أبو العلاء الحنفي (ت بعد ٥٦٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد الكريم مصطفى مدلج، تقديم: الدكتور محسن عبد الحميد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

٣٢. الناسخ والمنسوخ، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت ٣٣٨هـ)، المحقق: د. محمد عبد السلام محمد، مكتبة الفلاح – الكويت

٣٣. النشر في القراءات العشر، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣ هـ)، المحقق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، المطبعة التجارية الكبرى [تصوير دار الكتاب العلمية]

References :

1. 'ahkam alqurani, alqadi muhamad bin eabd allah 'abu bakr bin alearabii almueafirii alashbilii almalikii (t 543hi), rajae 'usulah wakharaj 'ahadithah wellaq ealayhi: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan altabeata: althaalithata, 1424 hi - 2003 ma.
2. 'asbab nuzul alqurani, 'abu alhasan eali bin 'ahmad bin muhamad bin ealiin alwahidi, alnaysaburi, alshaafieii (t 468hi), almuhaqiqa: eisam bin eabd almuhsin alhamaydani, dar al'iislah - aldamaami, altabeatu: althaaniatu, 1412 hi - 1992m.
3. 'anwar altanzil wa'asrar altaawili, nasir aldiyn 'abu saeid eabd allah bin eumar bin muhamad alshiyrazi albaydawi (t 685hi), almuhaqaqi: muhamad eabd alrahman almaraeashali, dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
4. albahr almuhiti, muhamad bin yusif, alshahir bi'abi hayaan al'andalusi (t 745 ha), bieinayati: sidqi muhamad jamil aleataar (j 1 wa10) - zuhayr jaeid (j 2 'iilaa 7) - eirfan aleasha hsswn (j 8 'iilaa 10), dar alfikr - bayruta, altibaeat al'uwlaa: 1420 hi - 2000 mi.
5. altahrir waltanwir <<tahrir almaenaa alsadid watanwir aleaql aljadid min tafsir alkitaab almajid>>, muhamad altaahir bin muhamad bin muhamad altaahir bin eashur altuwnusii (t 1393ha), aldaar altuwnisiat lilnashr - tunis, 1984 hi.
6. tahqiqu: d eabd allah bin eabd almuhsin alturki bialtaeawun mae: markaz albuhuth waldirasat al'iislamiat bidar hijr - d eabd alsand hasan yamamata, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielan - alqahirat, misr altabeatu: al'uwlaa, 1422 hi - 2001 mi.
7. tafsir alquran aleazima, 'abu alfida' 'iismaeil bin eumar bn kathir alqurashii aldimashqii (700 - 774 ha), almuhaqiq: sami bin muhamad alsalama (tama fiha

aistidrak alsaqat alhasil bialmujalad al'awal min tabeat alshaebi), dar tiibat lilnashr waltawziei, alriyad - alsaeudiat altabeati: althaaniati, 1420 hi - 1999 m
8. tafsir almawardi = alnukt waleuyunu, 'abu alhasan eali bin muhamad bin muhamad bin habib albasarii albaghdadii, alshahir bialmawardi (t 450hi), almuhaqiqi: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahim, dar alkutub aleilmiat - bayrut / lubnan
9. tafsir eabd alrazaaqi, 'abu bakr eabd alrazaaq bin humam bin nafie alhimyari alyamanii alsaneanii (t 211ha), dar alkutub aleilmiati, dirasat watahqiqu: da. mahmud muhamad eabdihu, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, sanat 1419h
10. tafsir muqatil bin sulayman, 'abu alhasan muqatil bin sulayman bin bashir al'azdii albalkhaa (t 150hi), almuhaqiq: eabd allah mahmud shahaatuhu, dar 'iihya' alturath - bayrut, altabeata: al'uwlaa - 1423 hu
11. taysir alkarim alrahman fi tafsir kalam almanani, eabd alrahman bin nasir bin eabd allah alsaedi (t 1376hi), almuhaqiq: eabd alrahman bin maeala alllwayahaqu, muasasat alrisalat altabeati: al'uwlaa 1420h -2000 mi.
12. jamie albayan ean tawil ay alquran, 'abu jaefar muhamad bin jarir altabri (224 - 310 hi)
13. hujat alqira'ati, eabd alrahman bin muhamad, 'abu zareat abn zanjila (ta hawalay 403 ha), muhaqiq alkitaab wamuealiq hawashihi: saeid al'afghanii (t 1417 ha), dar alrisalati.
14. aldir almanthur, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (t 911hi), dar alfikr - bayrut.
15. aldir almanthur, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutiu (t 911hi), dar alfikr - bayrut
16. dalayil alnubuat wamaerifat 'ahwal sahib alsharieati, 'ahmad bin alhusayn bin ealii bin musaa alkhusrawjirdy alkhirasani, 'abu bakr albayhaqii (t 458hi), almuhaqiqu: da. eabd almueti qaleiji, dar

alkutub aleilmiati, dar alrayaan liltarathi, altabeati: al'uwlaa - 1408 hi - 1988m.
17. shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba, eabd alhayi bin 'ahmad bin muhamad aibn aleimad aleakry alhanbali, 'abu alfalah (t 1089 ha) haqaqahu: mahmud al'arnawuwt [t 1438 hu], kharaj 'ahadithahu: eabd alqadir al'arnawwt [t 1425 ha], dar abn kathir, dimashq - bayrut altabeatu: al'uwlaa, 1406 hi - 1986m.
18. aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie, shams aldiyn 'abu alkhayr muhamad bin eabd alrahman bin muhamad bin 'abi bakr bin euthman bin muhamad alsakhawi (t 902hi), manshurat dar maktabat alhayat - bayrut.
19. altabaqat alkubraa, muhamad bin saed bin maniye alhashimi albasarii almaeruf biaibn saeda, dirasat watahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa, 1410 hi - 1990m.
20. ghurayb alqurani, 'abu muhamad eabd allh bin muslim bin qutaybat aldiynuriu (t 276hi), almuhaqiqi: 'ahmad saqra, dar alkutub aleilmia (lealuha musawarat ean altabeat almisriati) alsanati: 1398 hi - 1978 mi.
21. fath albari bisharh albukhari, 'ahmad bin ealii bin hajar aleasqalanii (773 - 852 ha) raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuaad eabd albaqi [t 1388 ha], qam bi'iikhrajih watashih tajaribihi: muhibu aldiyn alkhatib [t 1389 hu], almaktabat alsalafiat - misr altabeatu: <<alsalafiat al'uwlaa>>, 1380 - 1390 hi.
22. fadayil alquran wama 'unzil min alquran bimakat wama 'unzil bialmadinati, 'abu eabd allh muhamad bin 'ayuwb bn yahyaa bn aldarayis bin yasar aldaris albajlii alraazii (t 294ha), tahqiqu: ghazwat bidir, dar alfikri, dimashq - suriata, altabeatu: al'uwlaa, 1408 hi - 1987m.

23. kitab alsabeat fi alqira'ati, 'ahmad bin musaa bin aleabaas altamimi, 'abu bakr bin mujahid albaghdadii (t 324hi), almuhaqiqi: shawqi dayfa, dar almaearif - masiri, altabeati: althaaniati, 1400h
24. alkawakib alsaayirat bi'aeyan almiat aleashirati, najm aldiyn muhamad bin muhamad alghaziyi (t 1061hi), almuhaqiqi: khalil almansurin, dar alkutub aleilmiati, bayrut - lubnan altabeati: al'uwlaa, 1418 hi - 1997 mi.
25. libab alnuqul fi 'asbab alnuzuli, eabd alrahman bin 'abi bakr, jalal aldiyn alsuyutii (t 911hi) dabtuh wasahahahi: alaistadh 'ahmad eabd alshaafi, dar alkutub aleilmiat bayrut - lubnan
26. mahasin altaawila, muhamad jamal aldiyn bin muhamad saeid bin qasim alhalaaq alqasimii (t 1332 ha), almuhaqaqi: muhamad basil euyun alsuwdu, dar alkutub aleilmiat - bayrut altabeatu: al'uwlaa - 1418 hu.
27. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii (t 542hi), almuhaqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamadu, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hi.
28. almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, 'abu muhamad eabd alhaqi bin ghalib bin eabd alrahman bin tamaam bin eatiat al'andalusii almuharibii (t 542hi), almuhaqiq: eabd alsalam eabd alshaafi muhamad, dar alkutub aleilmiat - bayrut, altabeatu: al'uwlaa - 1422 hu.
29. almuharir fi 'asbab nuzul alquran min khilal alkutub altiseat dirasat al'asbab riwayat wadirayata, khalid bin sulayman almazini, dar abn aljuzi, aldamaam - almamlakat alearabiat alsueudiat altabeati: al'uwlaa, 1427 hi - 2006 mi.

30. maeani alquran wa'iierabihu, 'iibrahim bin alsirii bin sahla, 'abu 'iishaq alzujaj (t 311h), almuhaqiq: eabd aljalil eabduh shalabi, ealim alkutub - bayrut altabeatu: al'uwlaa 1408 hi - 1988 mi.
31. mafatih al'aghani fi alqira'at walmaeani, muhamad bin 'abi almuhasin mahmud bin 'abi alfath muhamad bin 'abi shujae 'ahmad alkarmani, 'abu aleala' alhanafiu (t baed 563h), dirasat watahqiqu: eabd alkarim mustafaa mudlaji, taqdima: alduktur muhsin eabd alhamidi, dar aibn hazam liltibaeat walnashr waltawzie, bayrut - lubnan, altabeata: al'uwlaa, 1422 hi - 2001m.
32. alnaasikh walmansukhu, 'abu jaefar alnnhhas 'ahmad bin muhamad bin 'iismaeil bin yunis almuradi alnahawi (t 338hi), almuhaqiqu: du. muhamad eabd alsalam muhamadu, maktabat alfalah - alkuayt
33. alnashr fi alqira'at aleashri, shams aldiyn 'abu alkhayr abn aljazari, muhamad bin muhamad bin yusif (t 833 ha), almuhaqiq: eali muhamad aldibae (t 1380 ha), almatbaeat altijariat alkubraa [taswir dar alkitaab aleilmiati]